المقدمة في البحث العلمي

أولا تعريف مقدمة البحث العلمي:

هي القسم الترويجي والتسويقي للبحث العلمي الذي يعطي القارئ كلمات مفهومة وواضحة ومترابطة لمحة موجزة وشاملة عن موضوع الدراسة ويبين مدى أهميته والاستفادة المتوقعة منه من ناحية أخرى ، يسعى الباحث إلى تشجيع القارئ على قراءة البحث ، من خلال الأسلوب الشيق ، والكلمات المفهومة، والجمل المترابطة التي كتبت بها المقدمة. والتي تبين بإيجاز أهداف الدراسة وأهميتها .

ثانيا–مكونات المقدمة في البحث العلمي

هناك العديد من العناصر والمكونات الأساسية التي من المفترض أن يحرص الباحث العلمي على حضورها في مقدمة دراساته وهي:

– طبيعة الموضوع محل البحث: وفي ذلك الجزء يوضح الباحث فكرة البحث المحورية، مع إمكانية التنويه بتوقعات الباحث حول النتائج التي يمكن أن تتحقق، وهناك البعض ممن يدعمون ذلك الجزء بآية من القرآن، أو حديث شريف، أو شعر، أو قول مأثور، أو نثرية لأحد المشهورين، ومن المهم أن تكون تلك الدعوم أو الاستشهادات في صميم موضوع البحث؛ كي تُؤتي ثمارها.

– أهمية البحث العلمي: تُعَدُّ أهمية البحث العلمي من بين عناصر مقدمة البحث العلمي التي تُدرج في جميع أنواع البحث والرسائل، وهي عبارة عن مبررات منطقية تُعبِّر عن سبب اختيار الباحث وتبنيه مشكلة معينة.

– أهداف البحث العلمي: أهداف البحث العلمي يتم وضعها في بنود مرتبة، وتتمثل في ما يتمني الباحث أن يبلغه، وهي صورة أخرى من أسئلة البحث أو الفرضيات، لذا نجد بعض الجهات الدراسية تطلب من الباحثين الاكتفاء بتساؤلات البحث أو الفرضيات، دون تخصيص جزء مستقل لأهداف البحث، غير أن الشائع هو صياغة جزء منفصل لأهداف البحث، وأخرى للأسئلة البحثية أو الفرضيات حسب متطلبات الدراسة، وتُعَدُّ أهداف البحث العلمي بين عناصر مقدمة البحث العلمي الأساسية.

– مصطلحات البحث العلمي: وهو جزء يقوم فيه الباحث بتعريف المتغيرات الأساسية للبحث، وكذلك ما يراه الباحث من مصطلحات أخرى تتكرر في البحث، والتعريف يكون لغويًّا أو إجرائيًّا، غير أن هناك بعض جهات الدراسة ممن تطلب تعريفًا إجرائيًّا فقط لكل مصطلح، على اعتبار أن الأخير هو الأهم فيما يتعلق بفهم طبيعة الدراسة، وحدوث اتساق بين رؤية الباحث وما يستوعبه المطالعون.

- حدود البحث العلمي: حدود البحث العلمي يعبر عنها ثلاثة أنواع من الحدود الرئيسية، وهي الحدود المكانية (الجغرافية) وتنصبُّ على مكان إجراء الدراسة، وهي اختيارية، والحدود الزمانية، وتنصبُّ على زمن أو توقيت تنفيذ الدراسة وهي اختيارية، والحدود الموضوعية، وتنصبُّ على نوع أو طبيعة الموضوع المفصل عبر جنبات البحث، وهي إلزامية في مختلف أنماط البحوث والرسائل.

- منهج البحث العلمي: عرَّف الخبراء منهج البحث العلمي بأنه أسلوب أو طريقة محددة المعالم تساعد الباحث في دراسة موضوع معين، أو هو فن التفكير وبصورة منهجية، أو طريقة للاستكشاف والتوصل للحقائق، وهو عنصر أصيل من عناصر مقدمة البحث العلمي، والشائع هو استخدام أكثر من منهج علمي في الوقت نفسه، ومن أشهر أنواع مناهج البحث العلمي كل من: المنهج التاريخي، والمنهج التجريبي، والمنهج الوصفي.

- عينة البحث العلمي: يحتاج بعض الباحثين لاختيار مفردات من مجتمع الدراسة في نوعيات معينة من البحوث العلمية، ومن ثم التَّعرُّف على توجهاتهم وسماتهم وخصائصهم، ويطلق على ذلك النوع من المعلومات اسم المعلومات المباشرة، وطرق اختيار عيِّنة الدراسة متعددة، فهناك من يختار العيِّنة بصورة عشوائية، أو حصصية، أو قصدية.

- أدوات البحث: أدوات البحث العلمي عبارة عن وسائل تساعد الباحث في تحصيل المعلومات من المبحوثين (عيِّنة الدراسة)، وهي من بين أنواع عناصر مقدمة البحث العلمي التي يضمنها الباحث في حالة اختياره لعيِّنة، ومن أبرز أنواع أدوات البحث العلمي كل من: المقابلة، الاستبيان، والملاحظة والاختبارات، وللباحث أن يختار أداة أو أكثر حسب مقتضيات الأمور.

- إشكالية البحث: من المهم أن يصوغ الباحث جزءًا محدودًا ضمن عناصر مقدمة البحث العلمي، ويُعرف ذلك بمشكلة البحث أو إشكالية البحث، ويحتوي ذلك الجزء على جوانب المشكلة المُثارة بصورة مُوجزة.

- تساؤلات البحث أو فرضياته: وتُعَدُّ التساؤلات البحثية أو الفرضيات من أهم عناصر مقدمة البحث العلمي، أو يمكن أن نقول إنها المحور العام للبحث برُمَّته، وتساؤلات البحث تمثل أسئلة يصوغها ويطرحها الباحث من خلال استخدام أدوات الاستفهام المعهودة، مثل: لما، لماذا، كيف، هل... إلخ، وتحتوي على متغير مستقل بحد أدنى، أما الفرضيات فهي علاقة بين متغير مستقل، وآخر تابع، وتُصاغ بصورة موجهة أو غير موجهة على حسب حدس وتفكير الباحث.

ثالثا-نصائح لكتابة مقدمة للبحث العلمي

من أجل الوصول إلى مقدمة مميزة من الضروري أن يتعرف الطالب أو الباحث العلمي على مكونات المقدمة في البحث العلمي ، واتباع النصائح التالية:

- **كتابة المقدمة بعد الانتهاء من البحث:**

على الرغم من أن القارئ يجد المقدمة في بداية الدراسة العلمية ، إلا أن ذلك لا يستدعي كتابتها قبل كتابة باقي أجزاء البحث. وذلك لأن مكونات المقدمة في البحث العلمي تفترض نظرة عامة شاملة لجميع الموضوعات الأساسية في الدراسة

هذا ما لم يتوافر في تفاصيله للباحث قبل الانتهاء من كتابة بحثه. أما بالنسبة لكتابة المقدمة بعد الانتهاء من كتابة جميع مراحل البحث، ستجعل الباحث أكثر دراية بموضوع البحث في الكتب التمهيدية بجودة أعلى.

- **استخدام لغة قوية وواضحة وعبارات متماسكة**

من أهم شروط المقدمة الجيدة استخدام كلمات سهلة ومفهومة وبسيطة في كتابتها مع تجنب الكلمات الغامضة أو القابلة للتفسير ، والعبارات والجمل من المفترض أن تكون متسلسلة ومترابطة. ولغة وكلمات وعبارات قوية ومثيرة للاهتمام خالية من الأخطاء الإملائية أو النحوية

- **إعطاء القارئ فكرة عامة وشاملة عن موضوع البحث:**

من أهم مكونات مقدمة البحث العلمي إعطاء نظرة عامة شاملة عن موضوع الدراسة العلمية من الضروري أن يأخذ القارئ من خلال المقدمة الموجزة ، فكرة عامة عن موضوع البحث. وبذلك يستطيع القارئ تحديد ما إذا كان موضوع البحث من الموضوعات التي يهتم بمعرفتها بتفاصيله ونتائجه كما يمكنه الحصول على فكرة من خلال المقدمة حول مهارات ومعارف الباحث العلمي.

- **الاهتمام بجميع مكونات المقدمة:**

لا يمكن الوصول إلى مقدمة متكاملة إلا إذا حرص الطالب أو الباحث العلمي على تضمين جميع المكونات الأساسية المعروضة

بحيث يظهر بإيجاز الدافع الذي جعله يختار مشكلة أو ظاهرة البحث هذه.

أن يبين كافة الموضوعات الرئيسية التي ستناقشها الدراسة وما هي أهمية البحث والعوائد المتوقعة منه

كما يمكن للباحث أن يشير بإيجاز إلى الصعوبات التي واجهها في اختيار مشكلة البحث.

يجب أن تتضمن أي دراسة علمية من بين عناصرها وخطواتها الرئيسية ، توثيق جميع المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في دراسته سواء تم التوثيق في متن البحث العلمي أو في قسم خاص في نهاية البحث. ومع ذلك إذا كانت الدراسة مبنية على دراسات سابقة محددة فمن الأفضل للباحث أن يشير باختصار إلى هذه الدراسات.

- يجب أن تكون المقدمة قصيرة ومتوسطة الطول:

على الباحث العلمي الجمع بين الإيجاز في المقدمة وإدراجها في جميع مكونات المقدمة في البحث العلمي وبالتالي ، يفضل تقديم مقدمة متوسطة الطول ، لأن المقدمة القصيرة لن تكون شاملة

الخاتمة في البحوث العلمية

أولا–تعريفها:

باختصار هي الجزيئة الأخيرة في الدراسة والتي قد تظهر نجاح الباحث في حال تغطيتها بأسلوب علمي سليم. إذن هو جزء من البحث الذي يجمع كل شيء بطريقة منطقية، فتوفر الخاتمة تفسيراً واضحاً لنتائج البحث بطريقة تؤكد على أهمية دراستك. كما يجب أن يكون الاستنتاج أكثر شمولاً مقارنة بنتيجة معينة، وفي نفس السياق، يمكن دمج النتائج المختلفة في استنتاج واحد.

على عكس المقدمة حيث تفتح حواراً مع القراء حول المشكلة وتقدم أسئلة البحث والحجج والفجوات المعرفية التي تهدف إلى سدها. توفر الخاتمة صورة واضحة وموجزة عن قدرة الباحث على إنجاز كل هذه؟ فيعد أيضاً الاستنتاج بأنه النظير للمقدمة. بينما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكيفية التوصل إلى استنتاج في البحث، فإن كتابة الخاتمة هي حرفة أخرى في حد ذاتها. فتحتوي كتابة الخاتمة الجيدة في كثير من الأحيان على مزيج من العرض المنطقي وقدر كبير من البلاغة. لذا فإن إحدى أفضل الطرق لتصبح أفضل في الواقع هي محاكاة الطريقة التي يكتب بها الباحثون المفضلون لديك. أو كيفية تقديم الاستنتاجات في دراسات مماثلة؟

إن الاستنتاج ضروري لجعل البحث كامل ومتقن. بينما تحدد المقدمة الخاصة بك التوقعات وتقدم الدراسة البحثية الخاصة بك منهجيتك وتحليلاتك التفصيلية. فإن الخاتمة هي المكان الذي توضح فيه أهمية النتائج والأفكار والملاحظات الخاصة.

ثانيا– الشروط التي يجب أن تتوفر في خاتمة البحث الجيدة:

1. أن تشكل الخاتمة إيضاح مختصر لمشكلة البحث وكيفية حلها وأهم النتائج التي خرجت بها الدراسة.
2. يجب أن تشمل على عدد من التوصيات.
3. لابد من أن تكون الخاتمة تلخيص لكافة الأفكار المطروحة.
4. يمنع أن تطرح الخاتمة أي فكرة جديدة وغير مذكورة في الدراسة البحثية.

ثالثا–ما يجب تجنبه في كتابة خاتمة البحث:

يتضمن التوصل إلى استنتاج فعال تجنب الأساليب التي يمكن أن تعيقك عن تطوير قسم ختامي مقنع من البحث الخاص بك. فيما يلي بعض الاستراتيجيات التي يجب تجنبها عند كتابة خاتمة البحث:

- ✓ **عبارات افتتاحية عامة وواضحة: لا تبدأ استنتاجك بعبارات عامة ، مثل "ختاماً" ، "موجزاً"، وما إلى ذلك. بينما قد يكون هذا انتقالاً فعالاً أثناء العرض التقديمي الشفوي. إلا أنه لا يعمل بنفس الطريقة على البحث الفعلي حيث يمكن للقراء تحديد أي جزء من دراستك يقرؤون بالضبط.**
- ✓ **إضافة معلومات جديدة: يجب أن يحتوي جزء الخاتمة من البحث الخاص بك على مساحة لأي معلومات ذات صلة بدراستك. ولكن لم تتم الإشارة إليها في أي مكان آخر في البحث الخاص بك، فيجب أن تكون جميع المعلومات المهمة في الجسم. الخلاصة ليست القسم المناسب لتقديم معلومات جديدة حيث من المفترض أن تتواصل مع القراء حول قيمة دراستك البحثية.**
- ✓ **مناقشة طويلة ومتقنة: يجب أن يكون استنتاج دراستك البحثية موجزة ومباشرة. فتجنب الخوض في الأوصاف والتفسيرات التي كان ينبغي أن تكون في متن دراستك البحثية. بما في ذلك مناقشة المنهجيات ونتائج دراساتك بالتفصيل، بينما يتم تضمين ملخص موجز لدراستك في استنتاجك. كما يجب أن يكون التركيز أكثر على الأفكار والتقييمات والآثار.**

رابعا–مكونات خاتمة البحث

كل عنصر من عناصر الدراسة البحثية يكون مشتملاً على مكونات تشكل الماهية والشكل المضموني له، والخاتمة في البحث تتكون من مجموعة أمور، وقبل أن نورد هذه الأمور لابد من إرساء عبارة (خاتمة البحث العلمي تشمل اقتباس لكل عنصر من عناصر البحث)، وهذا يعني أن كتابة الختام يرتبط بكافة العناصر الأخرى الموجودة في الدراسة، و كذلك الختام يكون شاملاً على مجموعة من الاقتباسات التي تخبر القارئ ب(هذا أهم ما جاء في المضمون البحثي)، وفيما يلي نضع طرحاً مفصلاً حول مكونات الخاتمة في الدراسة:

- **تتبع الوصول لإثبات ونفس الفرضيات: يقوم الباحث في فقرة الختام بوضع كيفية تناوله للفرضيات خلال الدراسة، ويقوم بكتابة كل فرضية مع براهين نفيها أو اثباتها كما توصل إليها.**
- **نبذات سريعة عن معلومات الفصول الدراسية: الفصول الدراسية و الإطار النظري هي ميدان البحث الواسع. ويقوم الباحث في ختام الدراسة بكتابة أهم المعلومات التي عرضها في الفصول الدراسية مع بيان طبيعتها وتأثيرها على كمل مضمون الدراسة.**
- **نتائج التحليل الإحصائي: يعرض الباحث أهم النتائج التي توصل إليها من خلال عملية التحليل الإحصائي، وذلك بذكر النسب والقيم.**

- **التعليق على النتائج: تشم الخاتمة الوقوف على النتائج التي توصل إليها الباحث والتعليق السريع عليها، وإثبات مدى صحتها.**
- **خاتمة الخاتمة: لربما يبدو هذا المصطلح غريب بعض الشيء. ولكن لابد أن يتم اختتام الخاتمة نفسها. وذلك بكتابة الباحث لمدى أهمية الدراسة التي قام بإعدادها مع كتابة أثرها وإثبات صحة المعلومات الواردة فيها. مع وضع توصيات لمن أراد الاستزادة على هذه الدراسة وتناولها في دراسات أخرى.**